

المجلس الثالث في التعليق على سورة الفاتحة | ليلة 52-6

| د. عمر المقبل | 6341هـ

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله - 00:00:00

وصحبه اجمعين اما بعد فلا زال الحديث موصولا في وقوفات مع اعظم ما نزل من السماء وهو سورة او هي سورة الفاتحة
توقفنا عند قول الله تبارك وتعالى اهدا الصراط المستقيم. وسبق ايضا الاشارة - 00:00:16

الى حديث ابي هريرة القدسي الذي يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
نصفين. فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي. واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي - 00:00:36
واذا قال ما لك يوم الدين قال مجدني عبدي. فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين. قال هذا بيني وبين عبدي فاذا قال اهدا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأله - 00:00:56
اللهم لك الحمد على هذا الفضل العظيم والكرم الالهي. وعلى المؤمن وهو يقرأ او يسمع هذا الحديث القدسي ان يستشعر قول الله عز
وجل هذا لعبدي ولعبدي ما سأله. فيعظم الرغبة ويحظر القلب وهو يستشعر كان - 00:01:16

الله عز وجل يجبيه. يجبيه على دعائه. وهنا في هذا المجلس باذن الله تعالى نختم الكلام على هذه السورة العظيمة بهذا المختصر والا
فان السورة لو اراد الانسان ان يعلق على شيء من هدایاتها للاستطاع او لاحتاج ان يبقى فيه - 00:01:36

عدة محاضرات طويلة وليس هذه المجالس القصيرة. فالانسان بعد ان اثنى على الله عز وجل في صدر هذه السورة وبين انه لا حول
له ولا قوة على عبادة الله عز وجل الا بعون من الله تبارك وتعالى سأله اعظم المطالب ما - 00:01:56

اعظم المطالب هي الهدایة الى الصراط المستقيم. وهذا تلاحظون ان الامر هنا او الطلب جاء بصيغة الجمع. اهدا مع ان قارئ واحد.
مع ان القارئ واحد ولم يقل اهدا الصراط المستقيم. للاشارة الى معنى الجماعة. ومعنى محبة - 00:02:16

الدعاء لاخوانه المسلمين. ومعنى الرغبة في ان يكون هذا ان ان يسلك هذا الطريق اكبر عدد ممكن من الناس. وفيه ايضا لما قال اهدا
الصراط مستقيم علم من ذلك ان اعظم المطالب كما اشرنا هي سؤال الله الهدایة وليس فقط لاي طريق - 00:02:44

بل الى الصراط المستقيم الذي لا عوج فيه الذي لا عوج فيه. والصراط في لسان العرب يطلق على الطريق الواسع. يطلق على الطريق
الواسع. الصراط المستقيم. اذ ليس كل طريق واسع مستقيما - 00:03:14

ولهذا اجتمع في هذا السؤال من المعاني على قصر هذه العبارات معاني كثيرة جدا وهذه من بلاغة القرآن فنحن نسأل الله عز وجل
الهدایة. ونسأله الهدایة الى الصراط والى الصراط ان يكون مستقيما - 00:03:34

ثم كأن الانسان يسأل اي صراط هذا المستقيم ما علامته؟ من هم الشركاء بهذا الطريق من هم الاصحاب؟ من هم الذين سلكوه من
قبلنا وقال الله عز وجل صراط الذين انعمت عليهم - 00:03:52

صراط الذين انعمت عليهم ومن هم الذين انعم الله عليهم هم الذين جاء تفسيرهم في اية النساء. ومن يطبع الله والرسول فاوئنك مع
الذين انعم الله عليهم. من النبيين والصديقين - 00:04:12

والشهداء والصالحين وحسن اوئنك رفيقا. وان طريقا هؤلاء سالكوه انه لطريق حق وانه لم يصل الى اشرف واكرم المطالب والغايات

فاكرمها واسرفها في الدنيا الهدية وغايتها في الآخرة الجنة والفردوس الاعلى ورضوان الله تبارك وتعالى بلغنا الله واياكم ذلك بمنه وكرمه. وهنا ايضا - [00:04:27](#)

نلحظ ملحوظا اخر وهو ان الانسان وهو يسأل الله عز وجل هذه النعمة يسأله معرفا بانها من عند الله فيقول صراط الذين انعمت فالمنع بالهدية هو الله وحده عز وجل - [00:04:55](#)

لا شريك له. فالانسان لا يهديه الى الصراط المستقيم كونه فلان ابن فلان. ولا يهديه الى الصراط المستقيم كونه نشأ في بيئه اسلامية. نعم البيئة لها اثر. لكن الامر كله في النهاية يعود - [00:05:14](#)

الى محض فضل الله عز وجل وتعالى. قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولو لا فضل الله عليك ورحمته لهم طائفه منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء الى اخر الاية. وقال الله عز وجل لنبيه والاصحابه ولو لا - [00:05:34](#)

فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فالانسان حينما يسأل الله عز وجل هذه النعمة يستشعر هذا المعنى العظيم. وان اي خطوة في طريق الهدية يوفق لها العبد فانه يستشعر انها من عند الله عز وجل. فلا يعجب ولا يغتر ولا ايضا يركن اليها - [00:05:54](#)

فان الله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء. وكم من اناس سلكوا الطريق في البداية ثم انحرفوا عنه والعياذ بالله وفي قوله هنا صراط الذين انعمت عليهم ثم بيان هذا الصراط او هؤلاء المنعم عليهم في سورة النساء - [00:06:18](#)

لم يكتفي الانسان في دعائه بهذا فقط بل اضاف الى ذلك امرا اخر مهم وهو مجازة طريق الذين غضب الله عليهم والذين ضلوا وقبل ان نذكر من هم هؤلاء علينا ان ننظر في في هؤلاء الذين انعم الله عليهم - [00:06:38](#)

فاننا نجد ان اعظم قاسم بينهم هو انهم هدوا الى الصراط المستقيم والهدية الى الصراط المستقيم لا يمكن لن تتم الا بامررين بعلم نافع وعمل صالح. واعظم مبلغ لهذا العلم النافع والعمل الصالح هم الامن - [00:07:02](#)

والرسل عليهم الصلاة والسلام. يليهم من ذكر الله تعالى الصديقون فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا. اذا حينما نسأل الله عز وجل الهدية فعلينا ان نستشعر ايضا اتنا - [00:07:22](#)

نسأل الله اسبابها. نسأل الله اسبابها. فحينما الانسان مثلا مع الفارق لكن للتقرير يسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقه وظيفة او زوجة او بيت ليس من العقل ولا من الشرع ان يدعوه ثم ينام ولا يفعل الاسباب - [00:07:42](#)

بل يدعو ويجهد في تحصيل اسباب ما يدعوه به. فلو اراد مثلا او سأل الله الذرية وهو اعزب. هذا يعتبر ايش دعاء ايش؟ ايش يسمى؟ فيه اعتداء. لماذا؟ لانه سأل شيئا لم تجر العادة العادة الكونية به - [00:08:02](#)

فاما اردت ان تسأل ذرية فاسأل الله ان يرزقك زوجة صالحة. ثم اسع في اسباب ذلك. اسع في اسباب ذلك وتوكل على الله. في وظيفة في البيت وهكذا. فانت حينما تسأل الله الهدية اسع في اسبابها. ومنها بل من اعظمها العلم النافع. والعمل الصالح - [00:08:22](#)

امر ثالث دلت عليه هذه الاية الكريمة وهو صحبة هؤلاء الذين انعم الله عليهم. فان فاتتنا صحبة الانبياء وان فاتتنا او لم نجد في في من حولنا اناس يصدق عليهم وصف الصدقية فاننا لن نعدم - [00:08:42](#)

تجد من حولنا اناسا صالحين يعينوننا على الخير وهم الذين امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يصبر فقال عز وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة - [00:09:02](#)

الدنيا والآيات في الحث على الصحبة الصالحة والنوصوص كذلك كثيرة جدا. اذا سؤالنا هداية الله عز وجل لصراط الذين انعم الله عليهم يتضمن ثلاثة امور. او لها العلم النافع والعمل الصالح. والثالث صحبة من يعينون على تحقيق هذه - [00:09:22](#)

ثم الاية الكريمة تلاحظون انها قال الله فيها غير المغضوب عليهم ولا الضالين المغضوب عليهم والضالون جاء تفسيرها في حديث عدي بن حاتم. وهو وان كان في سنته مقال لكن - [00:09:42](#)

علماء تلقوه بالقبول في تفسير هذه الاية الكريمة. فان عديا رضي الله عنه سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء ف قال المغضوب عليهم اليهود والضالون هم النصارى وما الفرق بينهم؟ الفرق عظيم. والقبيح كالهما ضال ومنحرف لكن اليهود اشد واعظم. لماذا - [00:10:02](#)

قال اهل العلم لان اليهود عرفوا الحق فتركوه. فغضب الله عليهم ولعنهم. فنصيبهم من العلم بالوحى كم من نصيب النصارى؟ والنصارى ضالون لأنهم عبدوا الله عز وجل على جهل وهذا يؤكد ما اشرنا اليه انفا. من انه لا هداية الا بعلم نافع. وهذا يقابل ماذ -

00:10:26

يقابل ماذ؟ انحراف اليهود. اه انحراف النصارى وعمل صالح يقابل انحراف اليهود وهذا ما سار عليه الانبياء ومن سلك سبيلهم. جعل الله واياكم منهم. وفي هذه الآية الكريمة دليل على ان الانسان - 00:10:55

ينبغي ان يسأل الله عز وجل لتکتمل هدایته ان يتحقق الله له الامرین. ان يوفقه لهذا الطريق السليم او وان يجنبه. قد يقول قائل الا يكفي ان اقول اللهم اهدنی فقط؟ والجواب ان هذا تأکید هذا من باب - 00:11:14

اکید وامر اخر لخطورة الانحراف الموجود عند هؤلاء من تلبسوا بلباس العلم. فاليهود والنصارى اهل كتاب ليس كذلك؟ اهل كتاب. ومع ذلك صاروا والعياذ بالله محلاً لغضب الله. وكانوا ضالين. بحسب - 00:11:34

تم عندهم من الانحراف. ونحن ايضا اهل كتاب سماوي وهو القرآن الكريم. فلا يكفي مجرد الانتساب الى امة لديها كتاب اونبي له كتاب بل لا بد من علم الصحيح الذي يقود الى الطريق الصحيح والعمل الذي يترجم هذا العلم - 00:11:54

والا اليهود مثلاً والعياذ بالله ما الذي جعلهم في محل غضب الله عز وجل قال الله سبحانه وتعالى عنهم يحرفون الكلم عن مواضعه. فهم يعرفون الحق ولكنهم يكتمنه والعياذ بالله. ولهذا - 00:12:17

ذنبهم في القرآن في غير ما موضع بانهم يكتمون ما انزل الله ولا يكتفون بذلك والعياذ بالله بل يسعون في قتل من يبلغهم هنا رسالات الله وهم الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. وهنا على المؤمن وهو يدعو الله سبحانه وتعالى ان يستشعر - 00:12:35

ترى هذه المعاني وقرب من هذا اخبار الله عز وجل عن الرسل عليهم الصلاة والسلام في في بيان مهمتهم ولقد بعثنا في كل امة رسولاً ها ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. مع انه قد يقول - 00:12:55

الا يكفي ان يكونوا يعبدون الله عز وجل؟ الجواب لا. لابد ان تكون العبادة لله وخاصصة له لا شريك له سبحانه وتعالى فيه كذلك هنا لا يكفي ان يكون الانسان عنده ان يكون الانسان عنده علم - 00:13:13

فاليهود عندهم علم بل لا بد ان يكون عنده علم مركب. علم نافع وهو العلم الذي زakah الوحي. ومع العلم عمل لكن لابد ان يكون هذا العمل ايضاً مبنياً على علم صحيح. والا كان له نصيب من ماذ؟ نصيب من طريق هؤلاء او هؤلاء بحسب ما - 00:13:32

الانحراف ولهذا قال الامام الجليل سفيان ابن عيينة رحمه الله من انحرف من علمائنا او قال من ضل من علمائنا ففي في شبه من اليهود. نعم. ومن ضل من عيادنا فيه شبه من النصارى. ولهذا ايتها الاخوة - 00:13:55

يتبين لنا بعد هذا التعليق شيء من عظمة هذا الدعاء. وسر من من اسرار امرنا به في كل ركعة تصوروا النبي عليه الصلاة والسلام حتى مات وهو يدعو بهذا الدعاء. وهنا يسأل بعضهم سؤالاً اليس اليه - 00:14:15

النبي صلى الله عليه وسلم مهتمياً اليه صلى الله عليه وسلم هو اعظم داعية للهدي؟ فلماذا يتطلب منه تكرار هذا؟ الجواب بالنسبة في الجانب الفقهي او الحكم الفقهي امر معروف من كون هذه ركن من اركان الصلاة. لكن ثمة جانب اخر غير الجانب الفقهي

وهو معنى عظيم ودقيق - 00:14:39

وهو ان الهداية ايتها الاخوة مراتب والعلم درجات عظيمة جداً والعلم بالله سبحانه وتعالى عظيم لا يمكن الاحاطة به سبحانه وتعالى. ولهذا اخبر النبي عليه الصلاة والسلام انه يوم القيمة حينما تؤول الشفاعة اليه بعد ان يعتذر منها سادات الرسل عليهم الصلاة والسلام

يقول فاتي تحت العرش - 00:14:59

فاسجد فاثني على الله لاحظوا بمحامد لا احصيها الان يعني لا اعرفها الان. انما يفتح الله بها في ذلك الموضع. يفتح الله عليه من معرفة اسمائه سبحانه وتعالى اسماء جديدة. من صفاته سبحانه وتعالى المستنبطة من هذه الاسماء - 00:15:28

وغير ذلك من أنواع المحامد فاذا سجد ما شاء الله ان يسجد قيل له يا محمد ارفع رأسك. وسل تعطى واسفع تشفع. صلوات الله وسلامه عليه. اذا اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل الله عز وجل الهداية في كل ركعة فماذا نقول نحن؟ لا شك انه من باب

اولى ان ان نطلب - 00:15:48

وذلك وهذا معنى عظيم. ينبغي للانسان ان يستحضره. مهما بلغت من مراحل الهدایة فان انك لابد ان يكون عندك قصور. لابد ان يكون عندك قصور. ووجه هذا القصور اما ان يكون في نقص علمك - 00:16:10

او في نقص عملك. فتحن حينما نسأل الله هذا الدعاء فاننا نسأله سبحانه وتعالى ان يكمل لنا ما نقص من ذلك وفي هذه الاية دليل على تحريم التشبّه بالكافار. ووجه ذلك بين وظاهر - 00:16:29

وياما لبّت احبتنا الشباب واحواتنا الفتيات يستشعرون هذا المعنى الجليل. كيف يقرأ الانسان في كل ركعة من هؤلاء الشباب هذه الاية الكريمة يسأل الله في كل ركعة ان يجنبه صراط المغضوب عليهم والضالين - 00:16:49

ثم يتتشبه بهم. هذا كالذى ينافق نفسه. كالذى يقول يا رب يا رب ارزقني الزوجة الصالحة ثم يذهب ويخطب امرأة فاجرة. نعم. فانت اذا قلت غير المغضوب عليهم ولا الضالين. يعني جنبي طريق اليهود والنصارى - 00:17:09

في اي صورة كانت مما اختصوا به. ثم تقرأ وتخرج وتتشبه بهم. اما في شعرك واما في لباسك ولهذا انا متأكد ان اخواننا هداهم الله الذين يتتشبهون باليهود والنصارى في اي شيء من هذه الاشياء - 00:17:29

لو عقلوا الفاتحة حقا ما تشبهوا بالكافار. وما تشبهوا الا لضعف فهمهم وعملهم بهذه الاية الكريمة اهداهم الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. كيف تطلب ان يهديك الله صراطا محمد عليه الصلاة والسلام - 00:17:49

موسى وابراهيم وعيسى ونوح وصراط ابي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وصراط الشهداء حمزة وطلحة وغيرهم من وحمزة وغيرهم من الشهداء. وتطلب صراط الصالحين الذين ملأوا الارض ثم اذا بك تترك هذا كله وتتشبه بمن غضب الله عليهم ولعنهم. هذا من نقص العلم. ومن نقص الفهم لهذه - 00:18:09

الكريمة وان كيف يدعو الانسان ربه في كل ركعة سبع عشرة مرة على الاقل اما ان يقرأ واما ان يسمع ثم يتتشبه. هذا لعم دليل على الغفلة عن هذه المعاني العظيمة. ولهذا لا نستغرب ايها الاخوة مع ان جميع ما ذكره انما هو اشارات عابرة. لا - 00:18:35

انا استغرب هذا هذه الحفاوة العظيمة من الشرع المطهر بهذه السورة الكريمة. بهذه السورة الكريمة التي امتلأت بهذه المعاني. وما ذكرناه كما قلنا قطرة من بحر وفي ختام هذا التعليق على هذه السورة. قبل ان ندخل في قصار السور ان شاء الله تعالى في الاسبوع القادم. نلحظ ملحوظا ايضا اخر يتعلق بادب الدعاء - 00:18:55

ايها الاخوة تلاحظون ان اخر السورة ماذا؟ دعاء وهو القسم الذي قال الله فيه هذا لعبدي ما الذي سبق ذلك؟ سبقه ثناء على الله عز وجل. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين. كله ثناء على الله - 00:19:21

وهذا يربينا على ادب الدعاء. ما هو؟ ان الانسان حينما يدعو الله عز وجل ينبغي ان يثنى على الله سبحانه وتعالى قبل ان يطلب حاجته. وهذا ولله المثل الاعلى شيء مأثور ومحبوب. ولله المثل الاعلى لو ان انسانا جاء الى ملك من الملوك - 00:19:38

او انسان من كبار الناس يريد ان يطلب منه حاجة ايليق عرفا ان يقول له يا فلان ابي كذا اريد كذا تجده يقدم بين يديه قصيدة احيانا. او بين يديه عبارات ثناء. وقد يكون فيها مبالغة وقد يكون فيها كذب. كل ذلك من اجل ماذا؟ لغاية من الدنيا - 00:19:58

افيليق بالعبد وهو واقف بين يدي الله عز وجل ملك الملوك سبحانه وتعالى. الذي خزان الدنيا والآخرة كلها بيده الا يثنى عليه لا ينبغي ذلك. هذا قصير وان كان ليس حراما. لكن اعظم الادعية ما كثُر فيه الثناء على الله - 00:20:18

ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام في حديث شداد ابن اوس في البخاري سيد الاستغفار اللهم انت ربى لا الله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدي ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت - 00:20:38

ابوء لك بمعنتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. لاحظ. الجملة الاخيرة فقط هي التي قبلها كلها ثناء على الله او اعتراف بضعف وتقديرها انها المخلوق. يonus عليه الصلاة والسلام - 00:20:56

لما التقى الحوت كان كل دعائه ثناء. واعتراف بالتقدير دون سؤال صريح. لا الله الا انت سبحانه انني كنت من الظالمين. ایوب عليه السلام لما اصابه ما اصابه من الضر والمرض. لم يزد على قوله انني - 00:21:16

من الضر وانت ارحم الراحمين. وانت ارحم الراحمين. في الجنة جعلنا الله واياكم من اهلها. يخبر الله عن اهلها فيقول دعواهم فيها لاحظوا سماه الله دعوة دعواهم فيها ما هو ما هي الجملة؟ سبحانك اللهم فسمها الله دعاء فاعظم الدعاء - 00:21:36
اجله وشرفه هو الثناء على الله سبحانه وتعالى. والشاعر العربي الجاهلي يقول عن ممدوحه في الجاهلية وهو احد سادات العرب
كان يقول اذكر حاجتي؟ ام قد كفاني حباؤك؟ ان شيمتك الحباء اذا اثنى عليك - 00:22:01

المرء يوماً كفاه من تعرضه الثناء. يكفي فقط ان يثنى عليك وتفهم الرسالة انت وتعطيني ما شاء الله ان تعطيني. هذا مخلوق يمدح مخلوق ويقول يكفيني ان امدحك من بعيد وانت تفهم الاشارة. الله عز وجل ولله المثل الاعلى اجل. والله تعالى لو لم تدعه بحرف واحد - 00:22:21

انما تثنى عليه بما يناسب حاجتك من اسماء وصفاته كأن لو كما لو اردت شيئاً من الرزق المالي ولا زوجة وظيفة وكذا ان تثنى على والله بسعة رزقه ان تثنى على الله بسعة ملوكه. ان تثنى على الله بقدرته وتيسيره. ولو لم تذكر شيئاً فالله يعلم - 00:22:41
ما تكن ما تكنه نفسك وما يكتنه قلبك. فلهذا ايها الاخوة علينا ان نستفيد من سورة الفاتحة هذا اللادب العظيم في وهو ان نلح على الله عز وجل بالثناء الطويل ولو لم نجعل في دعائنا الا جملة او جملتين في الاخير. وليس العكس - 00:23:05

ومن الامر الذي لا ينبغي ان يكون الانسان دائماً في دعائه فقد طلب طلب دون ثناء على الله هذا لا ينبغي بل من اعظم اللادب ان يجعل بين يديه ثناء آآ مدحاً لله سبحانه وتعالى فهو احق من مدح سبحانه - 00:23:25
اسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنة ان يرزقنا واياكم فهم كتابه والعمل به وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:45